صاحب المجلة ورئيس تحريرها
ايليا زكا

العنوان البريدي :
صندوق البوسطة رقم ٤٤
حيفا — فلسطين

العنوان البرقي :
«حيفا» : حيفا



مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :
عن سنة كاملة فى فلسطين
٢٥ غرشاً
وفى الخارج
تضاف اجرة البريد

الاعلانات :
اجرة السطر الواحد ٧ قروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

العدد ١٨ | حيفا : يوم الخميس فى ٢١ ايار سنة ١٩٢٥ — ٢٨ شوال سنة ١٣٤٣ | السنة الاولى

اسسوا حزبا صحيحا نافعا

لا تمر علينا ليلة واختها الا وتفاجؤنا الاخبار بولادة حزب جديد وقماطه برنامج عمل جديد ولفافاته خطة جديدة ومصالح شخصية حديثة حتى بتنا نخشى ان يؤلف كل ثلاثة اشخاص او اربعة منا حزبا لان العائلات اخذت تنقسم الان الى عدة احزاب فالاب مثلا ينتمي الى حزب والام الى حزب والولد الى حزب وهلم جراً

بالله عليكم ما هذه التفرقة وما هذا الانفصال ؛ الا يعلم كل من يخطر له تأسيس حزب جديد انه يقطع بعمله هذا عضواً حياً نافعاً من جسم الوحدة العربية عموما وخصوصا الوحدة الفلسطينية ؟

اولا يعلم انه لا يقضي بذلك على امته فحسب بل على نفسه ايضا ؟ فما بالنا نبرهن في كل لحظة على اننا مصابون بداء التفرقة المتمثل فينا بهذه الصورة الهائلة ، ولمَ نعرض اجسامنا ونترك جراثيمه القتالة تعمل فى نفوسنا ؟

ان الانكى من كل هذه الاعمال هو ان كل من يؤسس حزبا جديداً يدعي تأسيسه باسم الشعب واصالح الشعب رغما عن ان هذا لا يكون له به اقل رغبة او معرفة بما يسجل باسمه على صفحات تاريخ النهضة القومية حتى اصبح اخيراً لا يثق بقوة هذه الهيئات ومنفعة هذه المشاريع حتى ولو كان العامل بها من المخلصين له ، والحوادث الاخيرة التى وقعت فى بلادنا اعظم دليل على انه لا حزب من الاحزاب العديدة ذا كفاءة لان ينتصب في مقدمة جماهير الشعب يدبر حركتها ويقود نهضتها وجهادها فى طلب الحرية والاستقلال.

فكم يكون الفرق عظيما بين حالتنا الحاضرة وحالتنا المرجوة لو كان سواد الشعب الاعظم اي العمال والفلاحين والطبقة الراقية بحالة منظمة موحدة تمثل قوة عظيمة قادرة على صوغ المشيئة من الشعب واقتياد تأثيراته فى الجهاد شاعرة معه في ضيقه وآلامه واحتياجه

لقد وصل الامر بنا الى حالة لا نستطيع احتمالها فعلينا ان نضع حداً لهذه الفوضى السياسية وان ننظم امورنا فنؤسس لنا حزبا حقيقيا نافعا يمثل الشعب باسره.

ليس يعنى قولنا هذا ان نباشر في الاكثار من الاحزاب في فلسطين بل انه بتأسيسنا حزبا كبيراً من الشعب نقضي على باقي الاحزاب الحاضرة ونضع حداً لمتاجرتها وسمسرتها باسم الشعب فى سبيل مصالحها وتنفيذ غاياتها الشخصية ؛ والطوائف والاحزاب الحالية ليست تمثل قوة مستقلة وانما هى العوبة بايدي بعض المضللين السياسيين فنحن لا نرغب من مبدئنا هذا حل عرى النهضة القومية في الجهاد ملاشاة الاحزاب الموجودة ودحرها نهائيا وليس مزاحمتها

فيجب ان يتألف هذا الحزب من العمال والفلاحين وان يعمل بموجب برنامج يوافق هذه الطبقة العاملة ؛ وبما ان الحزب المؤلف هو الذي يضع خطة فلا يسعنا الا ان نشير هنا الى بعض القواعد الاساسية التى يجب أن يقوم عليها هذا البرنامج

وتلك القواعد هى الاهتمام بحاجيات الفلاح الفقير ورفع مستوى العامل المأجور ؛ ويكون من اول واجبات هذا الحزب الجهاد في سبيل استقلال فلسطين والحصول على المطاليب السامية الديموقراطية وتنظيم هيئات تشريعية ينتخبها العمال والفلاحون والمأجورون لعمل دائما الذين يمثلون السواد الاعظم من الشعب

ويجب ان يحتوي هذا البرنامج على مطاليب عديدة مستقلة كتغيير اسلوب الضرائب الحالية والسياسة الجمركية والغاء عدة ضرائب

ثقيلة وفي مقدمتها ضريبة «الاعشار» ويجب على الحزب ان يعتبر بان السواد الاعظم من الشعب يمثله الفلاحون ولهذا يجب ان يوجه عظيم اهتمامه الى الفلاح وحالته وان يمكنه من الحصول على قروض مالية بفوائد زهيدة ويساعده على التخلص من الديون القديمة والفوائد الباهظة

يجب على الحزب ان يعمل على المساعدة بنفسه وان يطالب الحكومة بالاهتمام بمسألة الري وجلب الادوات والآلات الزراعية وغيرها وان يضع نصب عينيه ايضا قضية العامل ويعمل على سن القوانين لحمايته وجعل معدل العمل اليومي ثمان ساعات فقط، ومن اهم الامور المطلوبة منه ان ينال التصريح الرسمي بحرية الاجتماعات وحرية تأليف النقابات والجمعيات الخ . وان ينظم العمال على اساس التهذيب الشعبي ويطالب بفتح المدارس المجانية لتعليم الشعب وتهذيبه بالعلوم والفنون وهلم جراً

ان الاحزاب الحاضرة والطوائف المتعددة تستند في عملها على اللوردات والامراء والملوك وليس منها من يستند على الشعب نفسه اما الحزب الذي يتأسس ويتألف من الشعب بأمره فيستند على قوة الشعب التي لا يستهان بها ، وحينئذ يتضح ان هذه القوة غير ضعيفة كما يتوهم البعض ويتقولون

ولذا ندعو جميع المخلصين للشعب والمستقيمين من الطبقة الراقية وكافة العمال الراشدين الى العمل على تأسيس الحزب المنوه عنه ونطلب الى العموم ان يبدوا آراءهم في هذا المشروع برسائل ننشرها ليطلع عليها الجميع على صفحات مجلتنا هذه التي جعلنا صفحاتها مجالا للمناقشة وتبادل الآراء في هذا المشروع المهم الذي علينا الاسراع في القيام به باقرب وقت وليس بالكلام فقط بل بالعمل ايضا لان الحالة التي نحن فيها تستدعي المباشرة حالاً بهذا العمل

فلا بد من تأسيس هذا الحزب وكلما اسرعنا كلما عاد علينا اسراعنا بالخير والفلاح .

لسنة اخرى

جاء في الجريدة الرسمية عدد ١٣٨ انه سيعمل بـ « قانون منع الجرائم » لمدة سنة اخرى

لسنا ندري وايم الحق سبب احتفاظ الحكومة بالعمل بموجب قانون فوق العادة كهذا ما زال التقرير الرسمي الذي قدمته الى عصبة الامم يعلن لها ان الامن قد استتب في البلاد ، أفلم يتضح لها بعد ان تأجيل الغاء هذا القانون يعرض رجال القانون لان يقترفوا جرائما عديدة لسوء استعمال ذلك القانون ؟

ما حاجتنا الى القوانين الممتازة ، أفلا يفي القانون الموجود بأمر حفظ الامن في هذه البلاد ؟

ان لا حكومة في العالم تستطيع المحافظة على الامن بين رعاياها بواسطة قوانين فوق العادة ، ولن يستتب امناً في اي بلاد دون ان تكون الثقة متبادلة بين الاهالي والحكومة فاقرار بتأجيل الغاء هذا القانون ينبئ عن عدم ثقة الحكومة بالاهالي مع مرور السنوات العديدة على حكمها في هذه البلاد

ما هي الجرائم التي تقصد الحكومة منعها في بلادنا ؟ وهل هي واثقة ان الشعب متوحش همجي يقترف الجرائم بصورة لا يسعها معها محاكمته بموجب القوانين الاساسية الصارمة حتى ترى نفسها مرغمة على العمل بموجب قوانين « ممتازة » ؟ اولا تثق الحكومة بحسن اخلاق الاهالي ؟....

اسئلة واجوبة

وعدنا في مقالنا الافتتاحي من العدد الماضي اننا سنتناول اجوبة الحكومة على اسئلة الحزب الوطني بحثاً لنظهر للملاء والحكومة ايضا ان تلك الأجوبة مما لا تشفي علة ولا تروي غليلا وان حكومة فلسطين تسير في البلاد كما تشاء وليس كما يرغب الاهلون واليه يرتاحون ؛ وها نحن نقوم هنا بوعدنا ونبحث في بعض الاجوبة المختصة بالاعشار والرباء وديون المزارعين القديمة والقروض الزراعية والمجرمين السياسيين

لقد تكلمنا مراراً في مجلتنا « حيفا » التي خصصناها لخدمة العامل والفلاح ونصرتهما عن طريقة جباية الاعشار التي كان يجب ان تلغى منذ زمن طويل والتي تثقل كاهل المزارعين وتقوض دعائم اقتصادياتهم وترمي بهم في وهدة الجوع والشقاء حيث الحياة المرة المعذبة

كان جواب الحكومة على سؤال الحزب الوطني بشأن الغاء هذه الطريقة ان « مسألة الاستعاضة بضريبة اراضي عن الاعشار هي موضع البحث والتدقيق وانه لم يمكن حتى الان تقرير طريقة تطبيق هذه الضريبة الخ .. » وهكذا فالحكومة لا تزال ولكن منذ سنوات تبحث وتدقق ولكن ألم يحن الوقت بعد الذي ينتهي فيه من هذا (البحث والتدقيق) ويأتي ميعاد العمل ؟

وقد نشرت الحكومة علينا منذ ايام بلاغا رسميا جاء فيه ان فخامة المندوب السامي يسر باعلان العموم تخفيض قيمة الاعشار من ١٢ ونصف في المئة الى ١٠ ، اما نحن فلم نسر لهذا البرق الخلب لان قيمة العشر المعروف بحكم الطبيعة والشرع والعقل والاجماع هو عشرة في المئة وتكون الحكومة بهذا التخفيض لم تلغ بارة واحدة من العشر الذي نطالب بالغائه ، ورفع الاثنين ونصف التي كانت جاعلة عشر

حكومة فلسطين (اثني عشر ونصف) لا يعمل شيئا لتحسين الحالة والحكومات التي تهتم برفاهية الاهلين وراحة البلاد قد الغت من قوانينها — وهذا منذ امد طويل — طريقة الاعشار وهذاما نريد ان تفعله حكومة فلسطين اذا كانت ترغب في تنشيط فلاحنا وتحسين حالته .

ومن المنتقد ايضاً ان الضرائب في فلسطين تعين وتوضع حسبما تتطلبه نفقات الحكومة الكثيرة بدلا من ان تتعين النفقات حسبما يستطيع الشعب دفعه من الضرائب؛ وهكذا يضطر الشعب الفقير بالحكم الذي لا يرد ان يدفع من الضرائب الكثيرة التي تعجز عنها خزائنه الفارغة ما تراه الحكومة لازما لها وساداً لنفقاتها.

ويتبع مسألة الاعشار — التي لا تتغير حالة الفلاح او تتحسن اقتصادياته الا بالغائها تماما — (مسألة الرباء).

فانه لا يوجد في العالم اجمع مرابون كما في فلسطين يشتغلون بالتسليف على طريقة ١٠ — ١٥ اي انهم يعطون بمعدل ١٠ ويطالبون بخمسة عشر؛ وهذه الفائدة المستمرة مع الاعشار تمتص دم الفلاح مصاً

يوجد في المدن الاخرى قانون يمنع التسليف بالفوائد الباهظة ويعين له حداً معلوما ، اما حكومة فلسطين فتجيب على السؤال الخاص بالرباء الفاحش ان الفلاح يستطيع حينما تثقل الفوائد الغير العادلة كاهله ان يرفع شكواه الي الحكومة ، والفلاح عندنا فقير لا يستطيع دفع رسوم الدعوى واجرة المحامي وما شاكل، وهكذا لا ينفعه هذا الجواب لان مقدرة المرابي المالية تجعله يحجم عن رفع الدعوى ولا ينفع الجواب سوى المرابي السلاب لانه يفتح له مجالا واسعا لعمله الشرير

وهناك ايضا ديون الفلاح العثمانية القديمة التي لم تر الحكومة جواز تمديد اجل وفائها الى سنين اكثر ، فالفلاح في اثناء الحرب العظمى وصل الى درجة قصوى من الفقر والبؤس بعد ان سلبته الجيوش المتحاربة كل ما يملك وابادت اقتصادياته حتى اصبح عاجزاً عن ايفاء الديون التي استلفها قبل عشر سنوات والقته المطالبة بهذه الديون بين أيدي المرابين كيلا يبيع اراضيه وحيواناته؛ فما الذي قالته الحكومة بشأن ذلك؟

« ان تأجيل دفع القروض ليس في صالح الفلاح (!) وما وفاؤها الا لعهد معنوي يرتبط به المدين بموجب شهود » !..

فهل اغرب من هذا؟ وهل اعجب من القول ان تمديد اجل الوفاء ليس في صالح الفلاح!؟ أفيقوم صالحه يا ترى بان يعجز عن الدفع وتباع اراضيه او حيواناته الزراعية والبيتية مع علفها كما قالت الحكومة بعدئذ؟

يا لهذا الصالح ما اغربه ؛ والاغرب منه التمسك بشريعة «العهد المعنوي الذي يرتبط به المدين بموجب شهود» !

الفلاح يحتاج الي (قروض بفوائد قليلة) ولا يمكن الحصول على ذلك فيما اذا سمحت الحكومة لشركات اختصاصية ان تقوم بهذا العمل لان تلك الشركات المرابية لا تصنع بالفلاح خيراً مما يصنعه المرابي الفرد ، فهي تستوفي الفوائد الفاحشة التي تؤدي الى ازدياد سوء حالة الفلاح وتكرهه على بيع اراضيه وممتلكاته

فأجوبة الحكومة على الاسئلة المذكورة الخاصة بالمسائل الحيوية الاربع ليس ما يقنع الفلاح ان صوته سيكون مسموعا وحقه محفوظا وظلامته منظوراً فيها وليس في تلك الاجوبة ايضا ما يشفي او يغير من سوء الحالة او يحسنها

ثم وهناك جواب الحكومة على السؤال المهم بشأن (المجرمين السياسيين) وسجنهم

لقد اجابت انه منذ سنوات عديدة لم يدخل سجونها مجرمون سياسيون مع ان الكل يعلم ان الحكومة سجنت كثيرين من العمال والافراد الوطنيين المجاهدين خلال السنوات الاخيرة — عدا الفلاحين الكثيرين الذين سجنوا لعجزهم عن وفاء ضرائب الاعشار — فهل لم يكن هؤلاء يا ترى مجرمون سياسيون ؟ او لا ينوف عددهم عن المئات ؟

فكيف يقضي هؤلاء مدة سجنهم يا ترى وكيف يعاملون ؛ او لم يوضعوا بين الاشقياء من المجرمين ؟ او لم تشغل هذه المسألة يومئذ البرلمان الانكليزي؟

اذاً ؛ فيكون هؤلاء سجنوا دون علم معطي الاجوبة على اسئلة الحزب الوطني او ان المجيب لا يعلم شيئاً عما يجري في السجون الفلسطينية

والى الملتقى

جمعية «اعانة العمال الدولية»

في فلسطين

ورد علينا في الاسبوع الماضي مع البريد التقرير التالي :—

اضرب يوم الخميس ٧ ايار سنة ٩٢٥ اربعة عمال في سجن القدس عن تناول الطعام احتجاجا على الامور التالية :

١ — الزامهم بالانحناء تعظيما امام اي مأمور كان في ادارة السجن عند المقابلة . وقد رفضوا الخنوع لهذه التقاليد معلنين ان هذه العادة البالية تحط اخلاقيا بالشمم الانسانية وعزة النفس

٢ — الباسهم رغماً لباس السجن . وقد ضرب العمال المسجونون

وكبلوا بالحديد وزجوا في غرفة السجن مدة ساعتين كانت ايديهم فى اثنائها مصلوبة على حائط الغرفة . وعلى ذلك اعلن العمال المسجونون الاضراب عن الطعام مطالبين بما يأتي :—

ا — التمييز بين السجناء السياسيين والسجناء العاديين

ب .— عدم الباس السجناء السياسيين البسة السجن·

ج — منع عادة انحناء السجناء تعظيما الموظفين لان فيها استعباداً واحتقاراً .

د — السماح للسجناء السياسيين بمقابلة الاقرباء والاصدقاء

هـ — السماح لهم بالكتابة والتدخين والنوم على الاسرة (بدلا من الارض) .

يوجد بين الاربعة عمال السجناء عاملان حديثا السن احدهما مصاب بداء السل

مضى على مواصلة الاضراب عن الطعام ثمانية ايام

ان حالة المضربين سيئة للغاية وحالة المسلول اسوأ جداً

صرح طبيب السجن في عيادته لهم قائلا : لا بأس ، دعهم يموتون .

لم يلب القومندان مطاليبهم لاعتباره اياهم مجرمين غير سياسيين.

ان الحقيقة هي انه حكم على كل منهم بالسجن خمسين يوما لانتماء احدهم الى حزب سياسي غير نظامي بمناسبة مجيء بلفور وليبع الثاني وهو الحديث السن المسلول نشرات نظامية تنشرها جمعية العمال المسماة بالجركزنية « آربيتر فراكتسي » .

ومما يقال ان هذا العامل اعترض على الحكم عليه قائلا: لا يجب الحكم علي بخمسين يوما وانا فى هذا السن ، فاجابوا انه يدافع عن نفسه كرجل كبير ولذا يجب ان يحكم عليه كرجل كبير ايضا.

وقد حكم على الاثنين الاخرين لانهما وزعا نشرات لبيان انتخابات « نقابة العمال والعاملين » لان القاضي (نوفخ) اعتبر هذه النشرات بعد بضعة ايام نشرات نظامية ، فارسلت بمناسبة ذلك برقية الى المندوب السامي بتوقيع « نقابة العمال والعاملين » اشير بها الى المضربين عن الطعام وذكر بوعده بشأن معاملة السجناء السياسيين معاملة خاصة

دعيت جمعيات عمال مختلفة في هذه البلاد واحزاب ونقابات صناعية وطائفة العمال الاشتراكية وغيرها للاشتراك فى الاحتجاج على نظام السجون الحالي والتوسل بكل ما يمكن لانقاذ حياة العمال الصائمين

ان الحزب الشيوعي الفلسطيني وجمعية « آربيتر فراكتسي » باشرتا في عمل الاسعاف ؛ ونقابة الخبازين بيافا وطائفة العمال الاشتراكية وعدا باسعاف السجناء

ونجهل ما فعلته الجمعيات الاخرى « آحدوت هاووداه » و « هيستادروت » وغيرها فى سبيل ذلك

بعد ختام هذا التقرير وردتنا البرقية الآتي تعريبها :

« مرت الازمة بسلام ، الفتيان يأكلون »

« جمعية اعانة العمال الدولية »

حول مسألة التفاهم

والاتحاد بين العمال

طلب احد العمال العرب فى القدس الى جريدة « فلسطين » لسان حال المتموليين العرب ان تبدي رأيها فى مسألة الاتحاد والتفاهم بين العمال العرب والصهيونيين، وكان بطبيعة الحال ان جريدة فلسطين ردعت فى مقال لها العمال العرب عن الاتحاد والتفاهم مع الصهيونيين واعلنتهم ان فى ذلك خطراً وضررا عظيما الامر الذي لا ننكره نحن ايضاً ، ولكن مما نأسف له هو ان العامل العربي قد وجه سؤاله المتعلق بمسألة العمال الى جريدة فلسطين التى حملت حملة شعواء عنيفة على عمال المخابز في يافا عندما اعلنوا الاضراب عن العمل مطالبين بحقوقهم التي لا تستطيع جريدة فلسطين نفسها ان تنكرها عليهم

ونحن لو تناولنا سؤال العامل العربي ودققنا به اجبنا على صفحات جريدة العمال العربية بغير ما تجيب به الجرائد الاخرى ونقول : ان السؤال الذي القاه العامل العربي على جريدة فلسطين لم يكن سؤال مدقق في معناه ، لان عبارة «عمال صهيونيين» ليست بصريحة جلية فكان يجب على العامل العربي ان يسأل : هل يجب الاتحاد مع العمال اليهود ؟

هكذا كان يجب ان يسأل لان فى هذه البلاد يوجد عمال يهود ذو مبدأ صهيوني ولكن ليس كل العمال اليهود صهيونيين كما انه ليس كل العمال العرب يناصرون اللجنة التنفيذية العربية فى مبدئها ؛ اذاً فيوجد كثير من العمال اليهود لا يصادقون على اعمال الصهيونيين وعلى تنفيذ مآربهم فى هذه البلاد وفي البلدان الاخرى

لا يطلب الى احد قط ان يتحد مع الصهيونيين مهما كانوا عمالا او رأسماليين ومن الضروري لكل عامل راشد مدرك معنى طبقته ان يفعل ذلك اي ان لا يتحد مع الصهيونيين مهما كانت قوميته يهودياً ام عربيا ولا شك فى ان الاتحاد مع الصهيونيين هو مظهر من مظاهر الاتحاد مع البرجوازيين اي اعداء الطبقة العاملة باسرها ؛ وينجم هذا الضرر العظيم ايضا فيما اذا اتحد العامل العربي مع الاقطاعيين والملاكين والمتموليين العرب ايضا

ومن الصحيح الثابت هو انه لا يجب ان يتحد العمال العرب واليهود والانكليز والافرنسيين والالمان والروس وغيرهم مع الطبقة الرأسمالية بل مع بعضهم لان في الاتحاد مع الرأسماليين خطراً وضرراً عظيما ، كما ومن الخطأ العظيم ايضا ان لا يتحد العامل العربي مع اليهودي لان الاتحاد المشترك بين العمال في البلدان كافة هو من الشروط الاساسية لجهادنا ولحفظ كياننا نحن العمال ؛ والعامل العربي وحده لا يستطيع ان يقاوم جبهة الرأسماليين المتحدين وهو منفرد منفصل عن العمال الآخرين

وان الرسمالية لا تسأل الاشخاص الذين تحكمهم عما يحملونه من اوراق الجنسية بل انها تستنزف قوى الجميع وتظلمهم وتستبد بهم دون ميزة او فرق ، وهكذا على وحدات العمال التي تنظم العمال في الجهاد ضد الرأسمال ان لا تسأل عن الوان اعلام القومية

وبجبهة متحدة مؤلفة من كافة العمال على السواء نستطيع التغلب على اعدائنا الصهيونيين والملاكين العرب النفعيين وطلاب السيطرة الاوربيين وهلم جراً

كلا ايها العامل المقدسي

انك لم توجه رسالتك الى المحل الذي يجب ان توجه اليه وهكذا نلت عليها منهم جوابا رديئاً معيباً

اخبار محلية

محمد اسماعيل

توفي يوم الجمعة الواقع في ١٥ — ٥ — ٢٥ فجأة العامل الماكينست المرحوم محمد اسماعيل في الخامسة والثلاثين من عمره وكان له في مصلحة سكة الحديد عشر سنة قضى معظمها بعيداً عن عائلته متجولا لخدمة مصلحته ، وقد حضر في اليوم المذكور الى بيته منهوكا تعبا ومات فجأة ، وبمناسبة ذلك ترك العمال كلهم العمل في مصلحة سكة الحديد احتراما لرفيقهم في العمل مبرهنين على تضامنهم واتحادهم ، وشيعه اكثرهم الى مثواه الاخير ووضعوا على ضريحه اكاليلا من الزهور يحمل شارة عمال سكة الحديد في حيفا

وقد خلف المنتقل وراءه زوجة عجوزاً ليس لها ما تعيش منه وتوفي بعد حياة قضاها في تعب وشقاء مستمر

فليعش ذكر الرفيق المائت محترما بين الرفاق

ابو سليم

ما اشبه اليوم بالامس

لما وصل المندوب السامي في تجواله الوداعي الى الرمله نهار الثلاثا من هذا الاسبوع ودشن بناية البلدية الجديدة ، وبينما كان ماراً في الشارع العام لاحظ حاكم الرمله المستر ملار ان اثنين من معلمي المدرسة

— ٤١ —

وحدثني شيخ فانٍ وانا في سن الولدنة قال :

بذل احمد جهده في طلب العفو عن وحيده فلم يفلح وذهبت حسناء الى بيت مصطفى آغا الذي كان مع رفاقه السبب باقتياد احمد الذي ابى الهرب من القرية الى السجن ورجته باكية ان يغفر له طيشه وجسارته رحمة بها وبوالده الشيخ الذي ليس له سواه يعيله في شيخوخته فابتسم ذاك الظالم وقد تراءت له حسناء المسكينة وهي تبكي وقد احمرت وجنتاها خجلا ورعدة حورية من الحواري فعرض عليها ان تكون خليلته مقابل خلاص خطيبها من السجن ومساعدته في الهرب من وجه الدولة التي لن تتخلى عنه . فأبت حسناء طلبه باشمئزاز وغادرته متهيجة وذهبت الى القائمقام فكان منه ان امر الجنود بطاردها خارج السراي

فاسقط في يد تلك المسكينة وعادت الى الآغا تتضرع اليه فلم يحل عن عزمه واخذ يراودها عن نفسها مزيناً لها الاستسلام له ملحاً ان لا خلاص لحبيبها الا بذلك

ولكن تلك النفس القروية التي هي اسما من خلافها لم تلن

— ٤٢ —

لذاك الوحش وفضلت ان يموت حبيبها في السجن وتموت هي معه من ان يخرج ويجدها ملوثة بالعار فيكون ذلك عليه وعليها اصعب من الموت

ولما لم تجد كل توسلاتها نفعا لا لدى الآغا ولا لدى رفاقه او لدى القائمقام التركي الذي طبع على الاستبداد والذي يرى من واجبه محق تلك الحشرة التي استطالت على قانون الدولة العلية واردات نقضه خصوصا وانه لم يكن لدى حسناء ما تغريه به سوى جمالها وفقرها وذاك كرسته لاحمد وهذا لا يرضى به القائمقام العاتي الفظ.

وكان يوم اخرج فيه احمد من معتقله وسيق الى مدينة دمشق حيث ينال العقاب الصارم من ايدي وحوش الاستبداد جزاء افكاره الحرة ودفاعه عن التي لا يحب سواها في الوجود فانبته حسناء باكية متحسرة فنظر اليها نظرة عميقة اثرت بها تأثيراً شديداً وقال لها:

— عار على حسناء ان تبكي وهي حبيبة احمد ، فاذهبي الى والدي وكوني له تعزية في شيخوخته وقومي مقامي في بث فكرتنا الحرة ، ان اولئك الذئاب لم يسمعوا اصوت العدل بـل اتبعوا الوجاهة وذهبها

الاميرية كانا جالسين في القهوة لم يقفا لتحية المندوب حين مروره فعاد اليهما ووبخهما على ذلك ولم يكتف بما فعل بل امر بسجن احد المعلمين حمدي افندي الحسيني ويحدث امر كهذا في عصر الحرية الشخصية بفلسطين

* * *

وعلى اثر هذه الحادثة اخبرني احد اصدقائي الواقعة التالية :

وجد في حيفا على عهد الاتراك قائمقام كان يوبخ بعنف وشدة كل من يمتنع عن تحيته وهو ماراً . وحدث مرة ان احد الذين يكتبون العرضحالات بالاجرة كان جالسا امام السراي ولما خرج لم يقم هذا الرجل احتراما له بل ادار له ظهره وهو جالسا . فامر القائمقام بحبسه وعندها ارسل برقية للولايـة احتجاجا على ذلك ولم يلبث حتى اتى امر من الباب العالي باطلاق سراح المسجون وايقال (عزل) القائمقام من وظيفته . جرى هذا الحادث على عهد الاستبداد عندما كانت الحرية غير معروفة في هذه البلاد

خارجيه

تحالف معلمي المدارس والعمال

عقد معلمو المدارس في روسيا بتاريخ ١٢ كانون الثاني سنة ٩٢٥ مؤتمراً في موسكو حضره ما ينوف عن ١٦٨٢ معلما من جميع انحاء جمهورية السوفيت وكانت قاعـة الاجتماع غاصة بالوافدين الذين كانوا يمثلون ٤٩ امة، وبعد ان تألفت منهم لجنة العمل قررت نشر النداء التالي:

« الى المعلمين في كافة البلدان !

« ان مؤتمر المعلمين يحييكم ايها المعلمون في كافـة البلدان باسم ٢٥٠٠٠٠ معلم في جمهوريـة السوفيت ، وقـد طلب الينا منتخبونا المعلمون ان نعلنكم باننا ، نحن معلمو جمهورية السوفيت اصدقاء مخلصون للطبقة العاملة والفلاحين في بلادنا ؛ فقضيتهم قضيتنا وجهادهم جهادنا وسلطة السوفيت سلطتنا وحزب العمال الثوري حزبنا وثقتنا به عظيمة

« اننا نؤسس المدرسة الجديدة والحياة الجديدة بالاشتراك مع شعبنا ومع سلطة السوفيت بادارة حزب العمال الثوروي ننظم عملنا الموحد بادارة نقابتنا

لقد هدمت ثورة تشرين الاول سنة ١٩١٧ في روسيا بناء المدرسة القديمة (معنويا) اي مدرسة اصحاب الامتياز التي كنا نرى في شعارها (وهي التي كانت تربي الناس على الخنوع بتقوى القيصر وللرأسمال) هزءاً وهباءها نحن نشيد الان مدرسة جديدة اشتراكية شيوعية ومدرستنا هذه علمانية تعلم الاولاد ان يفهموا شرائع الطبيعة والتطور البشري

« اننا نعلم الاولاد ان يفهموا بان جميع العلوم يجب ان تستخدم في الحياة العملية لخير البشريـة وان يعملوا متحدين متضامنين لاننا نرغب ان نراهم احراراً في شؤونهم ومنظمين مدركين معنى طبقتهم ونحن بعيدون عن ان نبث فيهم الروح النفعية وروح البغضاء القومية بل نسعى لان تكون تربيتنا لهم وسيلة لان يعيشوا بالروح الاشتراكية والتعاون البشري

الوهاج وهل كان القرويون في عرفهم الا عبيد اسيادهم يطيعون كل ما يأمرونهم به ؟ لقد بلغني ما بذلتيه من الجهد وما عرضه عليك ذلك الوحش السافل الساقط النفس الميت العاطفة واعلمي بانك لو قبلت بما عرضه عليك ولو كان فيه خلاصي لكان اول شيء افعله حين خروجي هو قتلك وقتله ومن ثم اتبعكما بنفسي ، اذهبي يا حسناء الى القريـة واعلمي بان روحي ترافقك وتهبك الشجاعة والصبر ولا تأملي من هؤلاء الوحوش عدلا او شفقة فهم تعودوا على ظلم الفقراء القرويين والفلاحين

ثم ادار وجهه ناحية الجنود وقال بانفة :

— هيا بنا ايها البسطاء الذي اتخذوا آلة لقتل العدل والحرية والمساواة

وسار بينهم مرتفع القامة ثابت الخطوات وحسناء تتبعه بنظرها قائلة :

— على بركات الرحمن يا حبيبي احمد وثق باني سأكون تلك التي تريدها فاعتزي والدك وابث روحك الحية بين جدران تلك

القرية واذا ما مت فكن على يقين باني اتبعك على عجل حيث نجتمع في ذاك المكان الذي لا يمكن لاحد ان يحول دوننا فيه . ان البذور التي زرعتها ستنبت اذا اروي التربة التي زرعت فيها بدموعي وسيأتي الموسم ويتحرر القرويون ويباركونك ، فاذهب بسلام .

وعادت حسناء غادت القرية تقود والد أحمد الذي كان كانه بلغ التسعين من سنه لعظم الهم والحزن على وحيده الى القرية وخلفت احمد يسير بين الجنود الخيالة مرتفع الرأس شامخ الانف

ذيل

ذهبت وانا في الخامسة عشرة من سني الى قريـة صفورية ولم اكن نسيت بعد تلك القصة التي سمعتها في صغري وفعلت في نفسي حوادثها المؤثرة وقد صادفت عند اول بيوت القرية شيخا فانيا جالسا يدخن غليونه وينظر الى الكروم والغياض والسهول التي بدأت تعطي غلاتها بتألم وحسرة فالقيت عليه السلام فاجابني بلطف وحنو استأسرني فوقفت ابادله الحديث ومعي رفاق جعلوا يتلهون بسماع ما يـدور بيننا

« ولسنا نحاول اسدال الستار على النزاع القائم بين الطبقات بل نتكلم عنه بكل صراحة واخلاص ونعلم الاولاد ان ينضموا الى نقابة العمال العالمية التى ستزيل بانتصارها الطبقات من الوجود فى المجتمع البشري ونعمل بالاتفاق مع الشعب بامره ومع العمال والفلاحين وحزب العمال الثوروي وجمعيات الفتيان والاولاد المهدة السبل وليس لان هؤلاء من ابناء الجيل الحديث فقط بل لانهم ذخر المستقبل ايضا

« اننا نعلم ونطالع وامامنا جنات الاحلام الذهبية الجميلة التي تتجلى في وسطها المدرسة الجديدة ؛ ورغبتنا الموحدة وميلنا الشديد الى مهمتنا يدفعاننا لان نتبع الطرق المحققة تلك الاحلام مدركين تماما اهمية الدور الذي ستمثله مدرستنا الجديدة؛ واننا لم نكن قبلا على استعداد للقيام بالواجبات والمهمات التى كانت تنتظرنا مما اضطرنا الى تحمل التجارب الصعبة القاسية

استحلفكم ايها المعلمون في كافة البلدان ان تنضموا الى صفوف الطبقة العاملة وان تتحدوا مع عمال التهذيب من كل الامم وان تستعدوا على احتمال المسؤولية التى ستنتظركم في وقت قريب لانه لا شيء يحول دون انتصار الطبقة العاملة فى العالم اجمع

« فلتحي وحدة المعلمين والعمال المجاهدين ، ولتحي الوحدة الاممية لنهضة عمال التهذيب ! »

مراكش

كانت مراكش ولا تزال مرسحا يتمثل عليه الخداع والجدال الرأسمالي الدولي ، وقد كانت سنة ١٩٠٤ و ١٩٠٧ و ١٩١٧ محوراً للاتفاقات السرية بين مختلف الدول الاوربية ، ومن الدول التى كانت لها المصالح الكبرى فيها انكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا فنهض عبد الكريم كبطل وجاهد ببسالة ضد الاسباني المستعمر فتمكن كما تمكن شبيهه مصطفى كمال من استثمار النزاع القائم بين الدول الرأسمالية متخذه واسطة لتحرير بلاده من السيطرة والاستعمار الاسباني

ان الاستعمار الفرنسي (الديموقراطي) لا يحتمل رؤية المستعمرات وسكانها احراراً مستقلين ، ولذا هاجمت جيوشه عبد الكريم فصادمها هذا البطل ببسالة وشجاعة

ان نتيجة هذا الكفاح لا تزال مجهولة ، فالجيوش والقوى الفرنسية وما تملكه من الوسائل الحربية تفوق ما يملكه عبد الكريم ، ولكن الجهاد في سبيل الحق يساعد هذا الاخير على الانتصار مهما كان ضعيفا » وجهاد عبد الكريم هذا هو حلقة من سلسلة نهضة الشعوب والبلدان المستعبدة المجاهدة في سبيل حريتها واستقلالها .

حكومة السوفيت تقاطع المهاجرة الى فلسطين

تذكر الاخبار الاخيرة ان الحكومة الروسية حكومة العمال والفلاحين اعطت مبلغ ٤٠٠ الف روبل ذهب لاجل مشروع توطن الاسرائيليين في القريم وهذا القسط الاول من المليون الذي وعدت بدفعه في سبيل هذا المشروع

حيفا : ان الحكومة الروسية هي الوحيدة التى اعترفت منذ الابتداء بخطر الفكرة الصهيونية لفلسطين واعمالها وفلاحيها خصوصا وهي بذلت ولا تزال تبذل كل ما لديها من الوسائط المادية والمعنوية في احباط المساعى الصهيونية . ولا عجب فى ان الصهيونيون في هذه البلاد يقشعرون لذكر روسيا وحكومتها وينقمون على من ينتمي اليها ويسعى فى تنفيذ خطتها هذه

حكومة صوفيا

قاتلة العمال والفلاحين

تتألف الحكومة الحالية في بلغاريا من عناصر رأسمالية وعسكرية ذات رتب عالية وتدعى هيئتها بـ « حكومة تزانكوف نسبة الى منشئها ومكونها ؛ وقد اشتهرت بعملها على التنكيل بعدد كبير من زعماء العمال والفلاحين بصورة فظيعة

وحدث اخيراً ان القيت مفرقعة فى كنيسة كبيرة بصوفيا عاصمة البلاد فدمرتها واهلكت بعض من كانوا فيها ، والذي يظهر ان الجانى المجهول دفعه اليأس للانتقام ممن كانوا فى الكنيسة اما الحكومة فنسبت هذا العمل الشنيع الى العمال والفلاحين واعدمت المئات منهم

وقد بذلت حكومة صوفيا جهدها لتسجيل هذا العمل وما تبعه من سفك الدماء على حكومة روسيا ناسبه لها التدخل فى شؤون بلغاريا فعلت ضجة الصحف البرجوازية ضد مداخلة روسيا هذه مع ان القرائن لم تثبت حدوث شيء مما يتوهمون

ان العالم الرأسمالي بامره يناصر تزانكوف لانه من طبقته ولان من سياسته ما يجعل بعض الدول العظمى ان تهب الى مناصرته حتى انها قبل هذه المدة ساعدته على اسقاط حكومة (استامبوليسكى) حكومة العمال والفلاحين فى بلغاريا لتمنع التفاهم الذي كان يرغب به بين بلاده وبوغوسلافيا، وهكذا يواصل الرأسماليون الاجانب معارضتهم وتدخلهم فى شؤون بلغاريا السياسية وهم على علم تام بانه ليس لحكومة روسيا يد قط فيما حصل لبلغاريا

وقد وجهت « الاعانة الحمراء الاممية » بمناسبة هذه الحوادث الاخيرة نداء جاء فيه :

« ان عصابة تزانكوف تستعمل طريقة الارهاب في البلاد التي يحكمها هـذا ضد الطبقة العاملة ، وهذه الطبقة تقاسي امر العذابات والحكومة البلغارية الان تقترف بفظاعة اجرام « القتل السيامي » ، والسجون الان غاصة بالعمال والفلاحين وبعدد كبير من ابناء الطبقة الراقية واكثر هؤلاء المظلومين من النساء والاحداث ، فمن واجبات الطبقة العاملة وعلى كل انسان مخلص ان يرفع صوته بالاحتجاج على الجلادين القتلة وان يكرههم على الكف عن هرق الدماء ويطالب انقاذ حياة الناس واطلاق سراح المعتقلين لان خطر الموت يتهدد حياة الوف الابرياء . والاعانة الحمراء الاممية تحض الجميع على رفـع اصوات الاحتجاج ضد فظائع الارهاب الابيض في بلغاريا واقترافه جرم القتل القبيح .

« فليسقط القتلة الفاشيستيون في صوفيا !

« ارفعوا ايديكم عن العمال والفلاحين في بلغاريا !

« فليحي التضامن الاممي ! »

« الاعانة الحمراء الاممية »

تقرير لجنة التحقيق

من العمال الانكليز عن بلغاريا

عادت اللجنة التي انتخبها حزب العمال الانكليز للتحقيق عما ينسب الى حكومة (تزانكوف) القائمة في بلغـاريا اليوم من التطرف والخروج عن حد الاعتدال وقد نشرت تقريراً ضافيا عن نتيجة تحقيقاتها قالت فيه انها وصلت بعد حادثة الكنيسة بقليل وكانت الحالة خطرة جداً . فذهبت لمقابلة المعتمد البريطاني الذي اشار عليها بعد مناقشة طويلة بان تهمل التحقيق الذي اتت لاجله وتنصرف الى درس الحوادث الاخيرة فقط . وقـد قابلت بعد ذلك الوزراء وكبار رجال الحكومة . وكل ما وصل اليه علمها يودي الى لوم الحكومة الحاضرة التي وصلت الى مقاعد الحكم بالقتل والارهاب . وافتتحت اعمالها بقتل ستامبوليسكي رئيس الوزارة سنة ١٩٢٣ وانها هي مسؤولة عن الظلم الذي وقع في بلغاريا خلال عامين كاملين . وقد علمت اللجنـة من عدة مصادر موثوق بها ان اربعة آلاف رجل من عمال وفلاحين مسجونون الان في سجون بلغاريا بسبب الحوادث الاخيرة وان مئات من الرجال قتلوا من غير محاكمة او بعد محاكمات مضحكة

مجاعة في ارلندا

يقطن سواحل ارلندا الغير المثمرة ٧٥٠٠٠٠ نفس اكثرهم من المزارعين الصغار والصيادين ، ويقضي هؤلاء مدة الصيف بحالة محتملة نوعا ولكنهم في الشتاء يذوقون مر الضيق والعذاب .

ويفي هؤلاء رسوم ضمان الاراضي الغير المثمرة من الاموال التي يبعث بها لهم اقرباؤهم واولادهم المهاجرين في اميركا وكندا ، ولا تبلغ مساحة كل مزرعة زيادة عن خمس افدنة لا تقوم باعالة زارعها الذي يتعاطى ايضا مهنة صيد الاسماك ، وقد اتلف المطر الغزير والعواصف الشديدة هذه السنة مزروعات البطاطا والحنطة وغيرها من الحبوب وابتلت مواد الوقود بالمياه وتعذر جفافها فاصبح الاهلون معرضين للبرد الشديد بسبب انعدام ما يوقدونه ، اما حكومة دولة ارلندا الحرة فلم تكن تبالي بما انذرت به ان خطر الجوع يتهدد غربي ارلندا او تهتم له ويبنى تصرفها هذا على اغراض سياسية هي ان سكان غربي ارلندا يحاربون فعلا الحكومـة الحالية التي تخضع في حكمها للمسيطرين ، ولا يقل عدد المعذبين في السجون من هؤلاء السكان الاحدى عشر الف نفس سجنوا لتظاهرهم بمعاداة الحكومة ؛ وهكذا يتحمل عذاب الجوع شعب يطالب بالحرية ويتألم لاجلها .

اضراب عمال المناجم في اسكتولندا الجديدة (كندا) عن العمل

اعلن ١٢٠٠ عامل من عمال المناجم في كندا الاضراب عن العمل لان الرأسماليين الانكليز اخفضوا عشرة في المئة من اجورهم ، والاضراب منظماً تنظيماً حسناً اما الاجور التي كانوا يتقاضونها فمن ادنى ما يعطى في تلك المقاطعة

وقد ارسل العمال الروسيون ونقاباتهم الصناعية مبلغ خمسة آلاف دولار للعمال المضربين معبرين لذلك عن شعورهم الاخوي وتضامنهم معهم

مؤتمر حزب العمال البريطاني المستقل

عقد حزب العمال المستقل قبل ايـام في لندن مؤتمره السنوي فالقيت فيه الخطب والمحاضرات العديدة ومعظمها انتقدت بشدة اعمال رمسي مكدونالد رئيس حكومة العمال سابقا وضعف عزيمته وتساهله مع الرأسماليين ، وقد دل ما فاه به مندوبو العمال ان الحزب عزم على احياء الروح الاشتراكية وصـادق الحاضرون في المؤتمر على قرارات هامة منها : المطالبة بجعل دوائر الصناعة العظيمة ملكا للامة (ومن الطبيعي ان هذا لايتم بعمل حكومة راسمالية) ومن اهم ما قرر المؤتمر المطالبة به ان تكون الهند « حكومة مستقلة » كما هي اوستراليا وكندا وغيرهما

وانتقد المؤتمر بيان البرلمان انتقاداً جارحـاً ؛ وعلى ما يظهر ان حزب العمال المستقل سيبقى تحت تأثير السياسيين الاحرار ولكن العمال الانكليز آخذون في التطرف من يوم الى آخر وهم يسيرون في حركتهم تدريجاً الى القبول بمبدأ النزاع الطبقي الخاص